

المظاهر اللغوية للتعددية اللهجية في الجزائر - دراسة سوسيو لسانية -
د. عقيلة أرزقي
دكتوراه في اللسانيات المقارنة/ أستاذ محاضر ب/ جامعة البليدة ٢
univer.blida@gmail.com

الملخص:

تعدّ دراسة اللهجات العربية من العلوم اللسانية الحديثة التي ظهرت في بداية القرن العشرين، والتي عرفت اهتماما كبيرا خلال السنوات الأخيرة بفعل انتشارها الواسع، وإذا تكلمنا عن القطر الجزائري على اتساعه وجدناه من بين أكثر الأقطار العربية يعرف تنوعا لسانيا ظاهرا.

فبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أشمل وأوسع تضمّ عدة لهجات، لكلّ منها خصائص مميزة، يربط بينها جميعا مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسهل التواصل بين الأفراد على اختلاف بيئتهم، لذلك لم يكن الاهتمام باللهجات لانتشارها فحسب، وإنما لاحتوائها على الكثير من الظواهر اللغوية التي قد تختلف فيما بينها، كما قد تأتلف.

وانطلاقا من ذلك التنوع اللهجي، كان هذا البحث الموسوم بـ: (المظاهر اللغوية للتعددية اللهجية في الجزائر - دراسة سوسيو لسانية -) يبحث عن أشكال التعددية اللهجية الموجود في الجزائر، وذلك من خلال إبراز بعض الظواهر الصوتية والمعجمية، وقد اقتصر الحديث عن أبرزها، فكان لنا هذا التساؤل: ما المقصود بالتعددية اللهجية؟ وما مظاهرها اللغوية؟ وكيف نفسرها؟ وللإجابة عن تلك الإشكالية سنتبع المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الموضوع، كما سنستعين بالمنهج المقارن لإبراز صلة هذا التعدد اللهجي بالفصحى في بعض مظاهره.
المصطلحات: المظاهر، اللغوية، التعددية، اللهجية، الجزائر.

Summary:

The study of Arabic dialects is one of the modern linguistic sciences that emerged at the beginning of the 20th century, which has become very important in recent years due to its wide spread. If we talk about the Algerian country, we found it among the most Arab countries. The dialect environment is part of a broader and broader environment that includes several dialects, each of which has distinct characteristics, all of which combine a range of linguistic phenomena that facilitate communication between individuals in different environments. They are different among themselves, as they may have diverged.

Based on this linguistic diversity, this research was characterized by: (The linguistic manifestations of pluralistic rhetoric in Algeria - a study of Sanskrit language) - looking for the forms of plurality pluralism found in Algeria, by highlighting some of the phenomena of sound and lexicon, We have this question: What is meant by pluralistic rhetoric ?, What are their linguistic manifestations ?, And how do we explain it? In order to answer this problem, we will follow the descriptive approach to its relevance to the nature of the subject. We will also use the comparative approach to highlight the relevance of this linguistic pluralism in some aspects of the psalm.

Keywords: manifestations, linguistic, pluralism, barbarism, Algeria.

مقدمة:

تعدّ دراسة اللهجات العربية من العلوم اللسانية الحديثة التي ظهرت في بداية القرن العشرين، والتي عرفت اهتماما كبيرا خلال السنوات الأخيرة بفعل انتشارها الواسع، وإذا تكلمنا عن القطر الجزائري على اتساعه وجدناه من بين أكثر الأقطار العربية يعرف تنوعا لسانيا ظاهرا.

فبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أشمل وأوسع تضمّ عدة لهجات، لكلّ منها خصائص مميزة، يربط بينها جميعا مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسهل التواصل بين الأفراد على اختلاف بيئتهم، لذلك لم يكن الاهتمام باللهجات لانتشارها فحسب، وإنما لاحتوائها على الكثير من الظواهر اللغوية التي قد تختلف فيما بينها، كما قد تأتلف.

وتأسيسا على ذلك، كان هذا البحث الموسوم بـ: (المظاهر اللغوية للتعددية اللهجية في الجزائر - دراسة سوسيو لسانية -) يبحث عن أشكال التعددية اللهجية الموجود في الجزائر، وذلك من خلال إبراز بعض الظواهر الصوتية والمعجمية، وقد اقتصر الحديث عن أبرزها، فكان لنا هذا التساؤل: ما المقصود بالتعددية اللهجية؟ وما مظاهرها اللغوية؟ وكيف نفسرها؟

وللإجابة عن تلك الإشكالية سنتبع المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الموضوع، كما سنستعين بالمنهج المقارن لإبراز صلة هذا التعدد اللهجي بالفصحى في بعض مظاهره.

وقبل الولوج في إبراز تلك الظواهر المختلفة، وجب عليّ وأنا أطرق هذا الباب المعرفي الوقوف عند المصطلح المؤسس لهذا البحث، وهو: **التعددية اللهجية.**

يشير مصطلح التعدد في الدراسات اللسانية إلى وضعيات تواصلية لسانية مختلفة؛ بمعنى أنّ المتكلم يتحدث بأكثر من نظام لساني، فمن المعلوم أنّ الاستعمال اللغوي في الجزائر مثلا يعرف تنوعا ملحوظا، فهو يمزج بين عدة لغات فصيحة إلى جانب مجموع من

اللّهجات بما في ذلك الأمازيغية، وقد اعتنى الدارسون بهذه الظاهرة اللسانية التي اصطلح عليها بـ: "التعدّد اللغويّة" التي تقابل في اللغة الأجنبية مصطلح: Multilinguisme.

يعدّ هذا المصطلح من المصطلحات اللسانية المركبة من مصطلحين: "التعددية"، "اللغوية"، فأما التعددية فيحيل المصطلح لغويًا إلى: تعدّد، يتعدّد تعدّدًا؛ أي صار كثيرًا، وفي ذلك يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ): "العدّ إحصاء الشيء، عدّه يعدّ عدًّا...، والعدّة الجماعة، قلت أم كثرت...، والعديد: الكثرة...، وهو يتعدّدون ويتعدّدون على عدد كذا أي يزيدون في العدد"، فالمصطلح يشير إلى الزيادة العددية.

أما في الاصطلاح فنجد قاموس اللسانيات لجون ديبيوا قد عرّفه قائلاً: عندما يجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدما في مختلف أنواع التّواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا؛ حيث الفرنسية، والإيطالية، والألمانية، هي لغات رسمية بها^٢، والمعنى نفسه نجده عند الباحث محمد الأوراعي؛ حيث يقول: "هو يصدق على الوضعيّة اللسانية المتميّزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد إما على سبيل التّساوي إذا كانت جميعها لغات عالميّة كالألمانية والفرنسيّة والإيطاليّة في الجهورية الفدراليّة السويسريّة، وإما على سبيل التفاضل إذا وجدت لغات عالميّة كالعربيّة بجانب لغات عاميّة مثل الهوسا، والغورمانشه والسوناوي زارما والتماشيق والفولفولدة والتوبو في جمهوريّة النيجر"^٣.

وبالعودة إلى الجزائر، نجد أنّها تعرف تعددية لغوية بالتساوي لاستعمالها إلى جانب العربية اللّغة الفرنسيّة، كما نجد فيها تعددية لغوية تفاضلية صنعتها اللّغة العربيّة واللّهجات المحليّة التي تتوزّع على اختلاف توزيعها الجغرافي، إلى جانب الأمازيغية التي تحوّلت مؤخرًا إلى لغة رسمية في الجزائر.

وتأسيسًا على ما تقدّم، يظهر أنّ هذا التعدّد يظهر في مستويين: مستوى سياسي رسمي، فرضته الدولة وقتنّه الدساتير، ومستوى اجتماعي يمكننا أن نصلح عليه بـ: "التعدّد اللّهجي"؛ ذلك أنّه كان نتاجًا عن تفرّع اللّغة العربيّة وانقسامها إلى عدّة لهجات، وهو أمر طبيعي لا مناص منه، فقد أصبح التعدّد اللّساني بصفة عامة ضرورة وحتميّة تتعرّض من خلالها اللّغات إلى الانشطار والانقسام محدثة تنوعًا وتعدّدًا لسانيًا ملحوظًا بفعل عدّة عوامل اجتماعيّة، وجغرافيّة وغيرهما، ولعلّ أكبر شاهد على ذلك تاريخ اللّغات، إذ لا يخلو مجتمع من تلك التعددية.

واللّغة العربيّة في الجزائر لم تكن شاذة عن تلك قاعدة؛ حيث عرفت هي الأخرى انقسامًا جاء في شكل لهجات توزّعت في كامل التراب الجزائريّ ممّا أنتج تنوعًا بارزًا، وهي وإن كانت لا ترقى إلى مستوى الفصحى ولكنها تشترك معها في كثير من بناها الصوتيّة وصرفيّة وتركيبية ودلالية ومعجمية، من منطلق أنّ اللّهجة أو العاميّة ما هي إلا تحريف للفصحى.

والمتملّ في ظاهرة التعددية اللّغوية واللّهجية يجدها نافعة وضارة في الوقت نفسه، فنفعها يكمن في أنّها وسيلة من وسائل التّفاهم والتّواصل بين أفراد المجتمع الواحد، كما تكون مفيدة أيضًا إن كانت مسلّكًا يبتغي الانفتاح الثقافي على مختلف الثقافات سواء أكانت أجنبية أم محلية، فكلّ منها يحمل إرثًا ثقافيًا ولسانيًا مميّزًا، وذلك لتوسيع دائرة التّفكير اللّغويّ بما يخدم اللّغة الوطنيّة، كما نجدها ضارة إن تحوّلت إلى أسلوب إيديولوجي مريض يسعى إلى تنفيذ سياسات مدروسة للإطاحة باللّغة الوطنيّة.

والناظر في هذا التّنوع اللّهجيّ الجزائريّ يجد أنّه إيجابيّ تستغله الهيئات الثقافيّة من أجل دراسته والبحث فيه لاحتوائه على عدّة ظواهر لسانيّة، وفي هذا الجزء من البحث سنبرز بعضًا من تلك المظاهر من خلال الوقوف على التّغييرات الصوتيّة، وكذا التّعريف على مختلف الوحدات المعجميّة، وهذا بيانه:

أولاً: التّغييرات الصوتيّة.

ويمكن أبرز تلك التّغييرات من خلال ثلاث ظواهر شاع استعمالها في النّطق العامي، وهي: الإبدال، وتخفيف الهمزة، والقلب المكاني.

أ/ الإبدال.

يعدّ الإبدال واحد من جملة التّغييرات الصوتيّة الأكثر شيوعًا، فهو يعترى الصّوت حين مجاورته لصوت آخر؛ بحيث «يحلّ حرف مكان آخر سواء كان حرف علّة أم غيره»^٤.

فالإبدال على ذلك، هو وضع حرف مكان حرف آخر وتغييره سواء بحرف صحيح أم معتل على أساس التّقارب بينها، ومردّ ذلك إلى السّماع؛ لأن «الإبدال لا يخضع - في أغلبه - للقياس إمّا يحكمه السّماع»^٥، ومن أمثلته: «فلق الصّبح، وقولك: «فرق الصّبح»، بإبدال اللّام راء، وقولك: «وَبَيْتِ الأَرْضِ، وَوَيْلَتْ»، فقد أبدلت الهمزة لاما، ومن أمثلته نذكر:

١- إبدال القاف بـ: (g): ويقع في الكثير من المناطق البدوية والمناطق الواقعة في غرب الجزائر، من المعروف أنّ صوت القاف اليوم يختلف عن صوت القاف القديم، فقد «كان يشبه إلى حدّ كبير القاف المجهورة التي نسمعها الآن بين القبائل العربيّة في السودان، فهم ينطقون بها نطقًا يخالف نطقها في معظم اللّهجات العربيّة الحديثة، إذ نسمعها منهم نوعًا من الغين»^٦.

هذا التّطوّر للقاف في الفصحى نجده في بعض اللّهجات العربيّة الحديثة، كما نجده هذا التّطوّر في بعض المناطق كتلمسان، والقاهرة، ودمشق، فهي تنطق القاف همزة، وهناك من المناطق من ينطقها غينا أو جيما وأحيانا كافا، كمنطقة جيجل، وبعض أهل الشام الذين ينطقونها غينا، وأما في المناطق الحضريّة كالجزائر مثلا ينطقونها بصوت مهموس.

وأكبر الظنّ حول سبب هذا الإبدال يرجع إلى البيئة - كما هو ظاهر-، إذ أنّ صوت (g) يتميز بقوّته وشدّته وجهره، وأما عن الدّراسات الحديثة فتصفه بأنّه صوت لثوي مهموس رغم أنّه لم يتوصّل إلى تحديد كميّة نطقه في القديم^٧، ومن هنا يتأكد أنّ (g) مناسبة أكثر للمنطقة البدويّة، بينما تناسب القاف المهموسة الحواضر، وخير دليل على ذلك أنّ سكان المناطق البدويّة يختارون الـ (g) على القاف قائلين: (galmona)، أما منطقة الجزائر العاصمة وسكان الوسط يتكلمون بالقاف قائلين: (القلمونه)، في حين نجد سكان منطقة تلمسان مثلا يستبدلونها بالهمزة ميلا إلى التّخفيف فيقولون: (المونه).

وهناك من يبدل القاف كافا، وأكثر ما نجده في البلديّة؛ حيث سمعنا من يقول: وعزّكّني بدلا عن "عزّكّني"، "نككّك" بدلا عن "نقّكّك"، وقد جاء في المثل قولهم: "أنايليّ أكتله أقبّل ما يتكلم"، كما نجد الظاهرة نفسها بشكل واسع في جيجل أيضا، أما قولهم:

" لَحْصِيدَهُ وَتَتْ قَبَائِرُ، وَبِحَكِّ يَا رَبِّاحُ الْعَارِزُ"، فقد وقع الإبدال في كلمة (قَبَائِرُ)؛ حيث أبدلت الغين قافاً، وللإشارة فإنّ هذا الإبدال يخصّ مدينة المدية، وبعض مناطق الجنوب، على أننا نجد في تلمسان من يبدل صوت الزاي بصوت القاف، فيقال: (أَفْرَازُ في كلمة أَرْجَاجُ)، ومنهم من يختزلها صوتياً دون إبدال يقول في (أَرْجَاجُ- رَاجُ)، كما نلمح إبدال الجيم بالزاي في المنطقة نفسها، نحو قولهم: (أَعْرُوزُ في أَعْرُوزُ، رُوزُ في رُوجُ)، وإبدال الزاي بالسّين، نحو قولهم: (سَعْتَرُ بدلا عن أَرَعْتَرُ)، وقد سُمع في تلمسان أيضا إبدال التاء طاء، نحو: (رَعْتَرُ رَعْتَرُ)، وإبدال العين حاءً، نحو: (رَعْتَرُ سَحْتَرُ، أَعْسَلُ أَحْسَلُ).

٢- إبدال الهمزة عينا: أو ما يسمّى بـ: "العنعنة"، وهي ظاهرة صوتية عربية قديمة، انتشرت في تميم وقيس وأسد وقضاعة^٨، كما نجد في الكثير من المناطق الجزائرية، كمنطقتي وهران وتيارت.

٣- إبدال الهاء حاءً: نحو قولهم: (أَطْنَهْ - أَطْنَحْ)، (لِيَهْ لِيَهْ - لِيَكْ لِيَكْ)، فالأولى سمعت في بومرداس، والثانية في كلّ من البليدة، والجزائر، وتلمسان.

٤- إبدال الضاء طاءً: يعتبر المتقدّمون (الضاد) حرفا مجهورا ثنويا شديدا مفخّما، وقد اعتبر صوت الضاد قديما مخالفا عما هو عليه الآن فهو أقلّ شدة^٩، علما أنّ صوت الضاد قديما كان صعب النطق، وهذا ما يُفسّر تجنّبه في الاستعمال واستبداله بأصوات أخرى أقلّ صعوبة في النطق، فقد استبدل بالذال المفخّمة (نحو قولهم: أَدْرَبُ في كلمة أَضْرَبُ) أو الطاء (نحو قولهم: بِيْطُهُ في كلمة بِيضُهُ، والتي تعني اللون الأبيض)، أما الطاء فهو صوت شديد الهمس، وقد اعتبره القدامى من الأصوات المجهورة، ينطق في الفصحى كما في العامية، لكنّه قد يستبدل بصوت التاء، فيقال مثلا: موريطانيا - موريتانيا.

ومن هنا يظهر أنّه وإن اختلفت (الطاء) و(الضاد) صفة فقد جمع بينهما المخرج، لذا سهل إبدال (الضاد) (طاءً)، ومن أمثلة ذلك قولهم: "رَدُّ غِطْهُ أَعْلَى بِيْطُهُ"^{١٠}، فقد وقع إبدال في كلمتي (غِطْهُ)، و(بِيْطُهُ)؛ حيث أبدلت الضاد طاءً في كليهما، وهذا الإبدال يُشكّل طريقة نطق العاصميين لصوت الضاد، فأصله: "رَدُّ غِضْهُ أَعْلَى بِيْضُهُ"، كما شاع استبدال الضاد بالذال في العاصمة، نحو: (صُنْكَ - دُنْكَ)، وقد سمع في تلمسان تحديدا استعمال الطاء المبدلة عن الضاء، فيقال: (طَلْمَهُ في طَلْمَهُ، وَطَلُّ في طَلُّ، وَطَلْمُ في طَلْمُ).

هذا، ونُسجّل احتفاظ استعمال صوت الطاء في كثير من المناطق الجزائرية، وهنا تجدر الإشارة أنّ الكثير منها يتكلم بالضعط على الطاء وتفخيمها كالبليدة ومنطقة عين البيضاء الواقعة شمال شرق الجزائر التابعة لأمّ البواقي، أما منطقة مسكيانة التابعة لولاية نفسها والواقعة في الجهة الشرقية فتتميل في نطقها إلى منطقة التيسة، في حين نجد سكان ميلة يميلون إلى قسنطينة في النطق.

٥- إبدال التّون لاما: وهذا الإبدال يقع في الكثير من المناطق أبرزها البليدة والعاصمة، نحو قولهم: في (السناسل - السلاسل)، وما كان ذلك إلا لأنّ النون واللام مشتركتان مخرجا وصفة، فاللام صوت جانبي متوسّط مجهور لثوي^{١١}، ويقال عنه: صوت انحرافي؛ لأنّ اللسان ينحرف فيه مع الصّوت، أما التّون فهو صوت أسناني لثوي أنفي مجهور متوسّط (أي بين الشدّة والرّخاوة) كثير التغيّر خاصّة في العامية، فهو صوت خفيف على النطق سهل الإخراج، وهذا الإبدال لا يؤثر في المعنى، فنقول: سلاسل أو سناسل بالمعنى نفسه، ومن أمثلته قولهم: (زَنْزَلُهُ / زَلْزَلُهُ، فَنْجَانُ / فَنْجَالُ، حَنْ / حَلُّ)، كما نجد من يبدل التّون بالذال، فمنطقة الشلف تقول: أَشْنَقُ بمعنى جزء، أما منطقة البليدة والعاصمة فيقولون: (أَشْدَقُ)، وأحيانا تستعمل منطقة البليدة لفظة (أَشْدِيْقُ) بزنة (أَفْعِيْلُ) ميلا إلى التّصغير.

٦- إبدال التّاء تاءً: وذلك طلبا لسهولة، فمن السّهولة أن ينتقل النّاطق من الرّخو المهموس (صوت التّاء) إلى الشّديد المهموس (صوت التّاء)، وأكثر ما يكثر ذلك في منطقة: العاصمة، وقسنطينة، وجبيل، وسكيكدة، وتلمسان التي تنطقها بزائدة سينية، وهذا النطق لتّاء بزائدة سينية يعتبر تطوّرا ملحوظا وعلامة فارقة تفرد بها منطقتي العاصمة وتلمسان.

كما يعدّ نطق صوت التّاء إلى التّاء أيضا تطوّرا مسّ تقريبا الكثير من اللهجات، إلا أننا مازلنا نجد في بعض المناطق الجزائرية كمنطقة قالمة، ومعظم مناطق الهضاب العليا، نحو قولهم: أُنُومُ، أَثْلَانُهُ، أَكْثَرُهُ...، ولعلّ هذا يتنافى مع رأي بعض المحدثين الذين نفوا وجود هذا الصّوت في العاميات العربية كالعامة المصرية، فهو يستبدل بصوت التّاء، وصوت السّين، نحو: ثَابِتٌ: ثَابِتٌ، سَابِتٌ

٧- إبدال الغين بالخاء: وإن كان قليلا، فيقال: (أَحْسَلُ، بدلا عن: أَعْسَلْتُ، وَخَاوَلُ بدلا عن: غَاوَلْتُ، نَعَزَهُ بدلا عن نَحَزَهُ)، وأغلب الظنّ في هذا الإبدال أنّه سائد في المناطق البدوية، على أننا نسجّل استعماله في تلمسان والبليدة تحديدا ومنطقة سيدي الكبير، أما عن مسوّغه فنقول أنّه يعدّ صوت الغين الصّوت المقابل المجهور للخاء، وهو صوت رخو مخرجه أدنى الحلق، فكلّ من الخاء والغين رخوي ومخرجهما واحد.

فمناسبة البيئة وقرب المخرج علّنا هذا الإبدال الذي يعدّ ظاهرة سادت في نطق اللهجات العربية قديمة؛ فقد أورد الميداني (ت ٥١٨هـ) في مجمع قولهم: (أَبَادَ اللهُ خَضْرَاءَهُمْ): «معناه أذهب الله نعمتهم وخصبتهم ومنهم، من يقول: أباد الله غصراءهم؛ أي خيّرهم وخصبتهم»^{١٢}، ممّا يعني أنّ هذا الإبدال في الغين إبدال فصيح يرجع إلى اللهجات العربية الفصيحة، إلى جانب ذلك، فقد سُمع في منطقة بوسيف التابعة لولاية المدية إبدال الغين بالقاف، نحو قولهم: (قَبِيرُ في غَبِيرُ)، وأحيانا يختزل صوت الرّاء من مدرج الكلام، فيقال في نحو قولهم: "جِبْتِ غَبِيرُ أَنْتَ": "جِبْتِ قِي أَنْتَ بإشباع التّاء.

وهذا الإبدال الذي يشمل الصّوامت يصيب الصّوائت أيضا، فنجد الكلمة الواحدة ترد مرّة بالضمّ، مرّة بالفتح، ومرّة بالكسر دون أن يتغيّر المعنى، ومثاله: «الْفَنْكُ، والفَيْكُ، والفَتْكُ»، وقولهم: شَرِبَ وشَرِبَ وشَرِبَ، ويقال أيضا: فَمٌ، وفَمٌ، وفَمٌ، ويقال: «قَلْبُ النخلة وقَلْبُها وقَلْبُها»، والأمثلة كثيرة في اللّغة العربية، وفي اللهجات الجزائرية أيضا، منها اللّهجة البليديّة، نحو قولهم: (أَفْرُسَا - أْفْرُسَا، أَرُنْدُ - أَرُنْدُ، عُرْسُ - عُرْسُ، حُنَّة - حُنَّة)، وأيضا قولهم: مَفْلَهُ ومَفْلَهُ، وقد ارتبط استعمال هذه الأخيرة باللّهجة التلمسانية.

ب- تخفيف الهمزة.

لم يكثر الحديث عن حرفٍ من حروف اللّغة كثرته عن حرف الهمزة، باعتباره حرفا شائعا في اللّغات السّامية هذا من جهة، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: «شيوخ الهمزة في اللّغات السّامية أكثر كثيرا منها في الفصيحة الهندية الأوربية»^{١٣}، ولكثرة ما يطرا عليها من التّليين والحذف والإبدال والتّحقيق من جهة أخرى، وقد كُثرت التّعريفات الاصطلاحية التي حاولت تحديد ماهيتها وخصائصها.

فالهمز في اللّعة من همز يهزم، ونجد المعاجم تعرض لها معاني مُختلفة، جاء في لسان العرب: «...وَهَمَزَ الْقَنَاةَ ضَعَطَهَا...، وَهَمَزُ مِثْلُ الْغَمَزِ وَالضَّعَطِ وَمِنْهُ الْهَمَزُ فِي الْكَلَامِ لِأَنَّهُ يُضَعَطُ...، وَهَمَزُهُ دَفَعَهُ وَضْرَبَهُ، وَهَمَزْتُهُ وَلَمَزْتُهُ وَهَمَزْتُهُ إِذَا دَفَعْتَهُ...»^{١٤}، وقيل: «يدلّ على ضَعَطٍ وَعَصْرٍ»^{١٥}.

وعليه فإن معنى الهمز ينحصر في المعاني التالية: اللّمز والدّفْع والضرب والضغَط والعصر، أمّا اصطلاحاً فقد قيل: «اعلم أنّ الهمزة لا هجاء لها، وإنما تُكتَبُ مرّةً ألفاً، ومرّةً واواً، ومرّةً ياءً، والألف اللّينة لا حرف لها، وإنما هي جزء من مدّة بعد فتحة، والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتمّ بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً، والهمزة كالحرف الصّحيح، غير أنّ لها حالات من التّليين والحذف والإبدال والتّخفيف... وليست من حروف الجوف، إنّما هي حَلَقِيّةٌ من أقصى الفم»^{١٦}. وانطلاقاً من هذا التعريف يتّضح ما يلي:

١- تختلف الهمزة عن حرف الألف، فهي حرف مُستقلّ بذاته يُكَمَلُ الحروف إلى تسعةٍ وعشرين حرفاً.
٢- مخرجها من أقصى الحلق، وفي ذلك وافقه الكثيرون، أمثال: سيبويه(ت١٨٠هـ)^{١٧}، وابن جني(ت٣٩٢هـ)^{١٨}، وابن دريد(ت٣٢١هـ)^{١٩}.

٣- تشبه الحرف الصّحيح غير أنّ لها حالات من التّليين والحذف والإبدال والتّخفيف، وهذا يعني أنّها تتغيّر فلا تلتزم حالة واحدة، ويرجع ذلك إلى شدّتها وقوّتها، فالهمزة - كما يصفها بعض المحدثين- لا مجهورة ولا مهموسة^{٢٠}، «وإنّ لها نبرة كريمة تجزى مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفّظ بها»^{٢١}، لذا يجنح اللّسان العربيّ أكثر إلى تخفيفها لتسهيل نطقها. وأكثر ما يكون في أحوال الهمزة قلبها ألفاً طلباً للتّخفيف، «ومن ذلك قولهم في تخفيف (رأس) و(بأس) و(قال): (رأس) و(بأس)»، و(قال)، ومنه في: (قرأت): (قرأت) وفي (هدأت): (هدأت)»^{٢٢}.

وحال الفصحى في ذلك حال اللّهجات الجَزائريّة، فجميعها يميل إلى تسهيل صوت الهمزة؛ لأنّها صوت منبور يتطلّب جهداً كبيراً، ولأنّ اللّسان عموماً ينجح إلى الخفة فنراه يفضّل حذفها، والأمثلة كثيرة في اللّهجات، منها ما جاء في هذه الأمثال: "أذْيَابٌ فَأَثْيَابٌ"، أصل (أذياب) هي (ذئاب) بالهمزة، وقد قلبت الهمزة ياءً؛ لمجانستها الكسرة التي قبلها، يقول سيبويه: «وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً»^{٢٣}، والواضح أنّ التّخلص منها كان لصعوبتها؛ لأنّ الياء أخفّ منه، وحتى تناسب كلمة (ذياب) مع كلمة (ثياب)، كما يمكن إبدالها ياءً إذا كانت الهمزة ساكنة أو مكسورة، وقولهم: "جِلي كَالذَّبِّبِ"، "سَبْعُ أَصْنَائِعٍ وَرَزْقٌ ضَائِعٌ"، "سَائِلُ اللَّهِ لَا يُجِيبُ"، وقولهم أيضاً: "إِلي يَأْخُذُ مِنْ غَيْرِ مِثْلِهِ يَمُوتُ بِغَيْرِ عِلْتِهِ"، "أَيَقْدَمُ رَجُلٌ وَيُوَخِّرُ رَجُلًا"، "إِلي يَدِيرُ رَأْسَهُ فَتَحَالَهُ يَبْرَبْشَوْهُ الْجَاجُ"، "رَاسِي أَوْ رَاسِكُ فِي شَأْنِيهِ".

وتجدر الإشارة أنّ نطق السين في كلمة (راسه) تميل إلى الصّداد مع تفخيم الرّاء^{٢٤}، فتتطق: رَاصَه، وهذا النّوع من الإبدال بالترقيم نحو التّفخيم أو العكس هو شائع في بعض المناطق الجَزائريّة، ومن أمثلته إبدال السين صاداً، نحو: (أَعْرُوسَه) تنطق: أَعْرُوسَه)، (أَسْطَرٌ تنطق: أَسْطَرٌ)، (أَصْدَرٌ تنطق: أَسْدَرٌ)، (صِيَاغٌ تنطق: سِيَاغٌ)، ونطق الطّاء تاءً: (طَبْسٌ تنطق: تَبْسٌ)، ونلاحظ أنّ نطق التّاء يصحب احتكاكاً قوياً و خروج النّفس بين الثّنايا، ممّا يجعله يتحوّل إلى صوت فيه صفيّر؛ أي إلى تاء مليّنة ذات زائدة سينيّة (نسيّبة) رخوة.

ج- القلب المكاني:

والقلب المكانيّ في الاصطلاح هو: «تقديم وتأخير في بعض حروف اللفظة الواحدة، فتتطق على صورتين بمعنى واحد»^{٢٥}، وهو ظاهرة قديمة احتفظت بها اللّهجة الجَزائريّة في الاستعمال كالبليدة، وتلمسان، ومن أمثلتها: (أَدْجَاغَه: أَدْجَاغَه)، (مُكْنَسَه: مُكْنَسَه)، (عَجُوز: عَرُوج)، (أَسْتَن: أَسْتَن)، (إِيْقَابَر: إِيْرَاقَبَه (g))، (أَرْتَل: أَلْتَر)، (رُوج: جُور)، (أَمْلَقَلَف: أَمْلَقَلَف)، (صَار: أَصْرَا)، (أَرْعَف: أَعْرَف)، (سَامَط: مَاسَط)، (أَكْنَس: أُنْكَس).

ثانياً: المستوى المعجمي.

وسنهتمّ في هذا المستوى بتحديد دلالة بعض الكلمات التي قمنا بترتيبها ترتيباً ألفبائياً مع إبراز أصلها وتوزّعها حسب مناطق تداولها، وهذا بيانه:

*أَرُوح: وتعني: تَعَال، تختصّ بها أغلب المناطق الجَزائريّة، إلّا أنّنا نسجل استعمال (أجي) في العاصمة، و(أرواح جاي) في أمّ البواقي.

*أَرُوب: وتعني: أَسْرَع، وهي تكثر في منطقة القبائل، ومن معانيها: خَفّ وتشتهر بها البليدة والعاصمة، بومرداس، كما نجد استعمال أَسْرَع. وتكثر في منطقة الشّرق.

*أَرُوقَه: بمعنى: ذات البشرة السّمراء الخُمْريّة (الشمال والوسط)، السّمْرَا: وتنطق بتفخيم السين (أَصْمَرَا) (الشمال والوسط).

*أَرْعَف (الوسط): أُنْتَو (البليدة)، أُنْعَشَش (الشّرق والغرب).

*زُغْبَه (أمّ البواقي): وتعني: القليل، وتجدر الإشارة أنّها تستعمل فقط في الأكل، ومن مقابلاتها في نجد (أشويّه) التي تكثر في الجزائر والوسط.

*أَرْق (بنطق القاف G): وتعني الصّباح الشّديد، وقد زَقَى الرّجل إذا صاح وارتفع صوته، واللفظة لها وجود في الفصحى بهذا المعنى، فقد ثبت أنّ العرب كانت تصف به صياح الدبّك العالي، ثمّ توسّعت دلالة هذا اللفظ لِيُطلق على كلّ صوت مرتفع تستعمل بكثرة إلى جانب ألفاظ أخرى تحمل المعنى نفسه، منها: إِيصِيخ: تستعمل في الشّرق، إِيصُوع: تستعمل في العاصمة بكثرة، إِيْعِيظُ منتشرة بكثرة في البليدة، ويكثر استعمال في (إِيْعُوْث) أمّ البواقي.

*أَشْرَم: بمعنى مَرَق الشّيء، ولهذا اللفظ وجود في الفصحى، "الشّرْم: الشّق...، والشّارم: السّهم الذي يشرم جانب الغرض"^{٢٦}، وأكثر ما يستعمل في اللّهجة التّواتيّة التابعة لولاية أدرار وفي الجنوب الجَزائريّ عموماً، أمّا الباقي فيتداول لفظة (قَطَع).

*بَقْطِي (بنطق القاف g): أَلصِقي، وتعرف بهذا المعنى في الوسط والعاصمة، أمّا عن منطقة أمّ البواقي فتستعمل اللفظة لكن بمعنى مختلف، فهي تعني إشعال الصّوّء.

* **جُورُزُ**: بمعنى مُر، تستعمل بكثرة في (الشمال والوسط والشرق)، ومن مرادفاتها نجد (أعقبُ بنطق القاف g) المنتشرة في الغرب، وبومرداس، كما تحمل معنى الترحيب عند الكثيرين فتقابل لفظة (أثفصلُ).

* **زُلعُ**: بمعنى إخراج الشيء ورميه، وتستعمل في اللهجة التونسية، أما باقي اللهجات فيستعملون الفعل: أرَمَى، والفعل (قأسن)، وقد ورد هذا اللفظ بالمعنى نفسه تقريباً في الفصحى، جاء في لسان العرب: "زَلَعُ الماء في البئر أخرجه، وزَلَعْتُ له من مالي زَلْعَةً أي قطعت له منه قطعة"^{٢٧}، أما في منطقة القبائل فتستعمل اللفظ نفسه لكن بمعنى مختلف، فتقول: (زَلَعُ كَانُ)، أي: صنعَ خُطوطاً، وكل ما هو مخطَّط فهو (أمرُزُعُ).

* **شَاطُ**: بمعنى احترق الشيء، وقد ورد في كلام العرب؛ حيث قالت: "شَاطُ الشَّيْءِ شَيْطاً وَشَيْطاً وَشَيْطُوطَةً: احترق، وشَاطَتِ القَدْرُ شَيْطاً احترقت، وقيل: احترقت ولسقَ بها الشَّيْءُ"^{٢٨}، إلى جانب هذا المعنى نجد من يستعمل اللفظة نفسها بمعنى الزيادة في الحد أو المقدار، فتقول: "شَاطُ لِي لُقْمَاشُ، إذا بقي منه"، والمعنيان نجدهما مستعملان في الجزائر.

* **قَابُ**: وتحمل معنى العطش، أكثر ما تستعمل في مناطق الغرب كجلفة، أما المناطق الأخرى فتستعمل (أعطشُ)، وكلمة (قَابُ) فصيحة الأصل.

* **أقرُمُ**: بمعنى أحسَّ بالبرد، وتشتهر بها منطقة أم البواقي، أما باقي المناطق تشتهر بها (أبرَدْتُ، أدقَرَصَلْتُ (بـg))، أتحنَّجَرْتُ التي تختصُّ بها منطقة القبائل).

* **طَرَبَاقُه** (تنطق القاف g) وهو نوع من الحذاء يرتديه في البيت، ينتشر استعمالها في سطيف، وتعرف باسم (مَشَمَاقُ) في أم البواقي، أما باقي المناطق فتعرف بلفظة (أبليغُه).

* **كَاعُطُ**: تعني: الأوراق، وهي كلمة صينية الأصل، دخلت الإيرانية ثم انتقلت إلى العربية^{٢٩}.

* **كُرَاعُ**: جاء في لسان العرب: «**والكُرَاعُ** من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب»^{٣٠}، وللکلمة وجود في العامية، فكثير من المناطق تطلق على الساق كلمة (كُرَاع)، وقد جاء في المثل قولهم: "الي منعه كراعہ كاللي منعه ذراعہ"^{٣١}، فكلمة (كراع) من الكلمات الفصيحة أيضاً.

* **لَابَةُ**: بمعنى الأن، كانت تستعمل بشكل واسع في البلدة، وقد انحصر استعمالها فقط في منطقة سيدي الكبير، أما المناطق الأخرى فتستعمل لفظة (ظوئُك)، على أننا سجلنا استعمال لفظة (ذروؤُك) قديماً في العاصمة، فهي الأخرى استبدلت بـ: (ذوكا)، وقد سمع استعمال لفظة (فُسَاعِيَتِيكُ) وهو استعمال أمازيغي التابع لمنطقة (يسر) وتحديدًا منطقة (تورسال، جِزَاح، وأمازيغ سكان برج أم النايل بولاية بومرداس).

* **يَبْقُصُ** (تنطق القاف g) بمعنى: يبرق ويلمع، وأكثر ما تستعمل في الغرب، أما بعض سكان البلدة والمدية فيستعملون (يصفَلُ)، في حين يستعمل الشمال، والوسط (يَلْمَعُ، يَبْرُقُ).

إلى جانب هذه الكلمات التي تحمل المعاني نفسها بمبان مختلفة، نجد أن الجزائري يستعمل عدّة كلمات دخيلة، أكثرها كانت من الفرنسية تأثراً بلسان المستعمر الذي عمّر في الجزائر أكثر من أيّ مستعمر آخر، ومن تلك الكلمات: لُكْرِيدي، لُيوليس، فيلاج، باكي بترقيم صوت الباء، فَرَمَادَه بإبدال صوت الباء الشدید المجهور [p] فاء أو بوماداً بصوت [p]، أَلْفُوط، أَلْبُورُو، فُوتَائِي، كَابيني، طَاكسبي أو تَاكسبي، تِلُوزُيُون، إلى جانب بعض كلمات التي أخذت من التركية، نحو دَشْرَه وتعني مقاطعة، بَكُوش وتعني الأخرس، الخُرْدَةُ، شَال، الطَابَالَه، أَتْقَاشِير، بَصْمَه، ومنها ما أخذ من الإسبانية، نحو: البَابُور، إِبْلَاصَه، إِبْلَاكَه، دُور، سِمَانَه، فَبْرِيكَه، كُوسَه، لَأَقَابُو، مَارْمِيطَه.

خاتمة

وتأسيساً على ما تقدّم، يمكننا في الأخير الوقوف على أهمّ النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة اللسانية، وأهمّها:

١- تعيش الجزائر انقساماً لغوياً جاء في شكل لهجات متباينة تورّعت في كامل التراب الجزائري؛ حيث أنّ بعضاً من هذه اللهجات احتوى على ظواهر لغوية شبيهة بالفصحى، وقد عرفت هذه الظاهرة بـ: **التعددية اللهجية**.

٢- لاحظنا أنّ حركة الأصوات بدلالاتها ومعناها الأصليين أين يتحوّل الصوت الواحد إلى صوت آخر بحثاً عن أيسرها نطقاً، وأقلها جهداً، وهو ما يُعرف بالإبدال، الذي ظهر في اللهجة بشكل واسع.

٣- الإبدال ضرب من التطور اللغوي وشكل من أشكال التعددية اللهجية، ويرجع سبب في وقوعه أساساً إلى العامل الجغرافي، وكذلك العامل النفسي للمتكلّم.

٤- لقد تطوّر نطق بعض الأصوات في اللهجة بمثل تطوره في الفصحى، ومنها: القاف، الضاد، الذال، الخاء، الشين، فالقاف مثلاً كانت في الفصحى تميل إلى الغين، أما في اللهجة فتعددت طرق نطقها، فكان منها الهمزة، والغين، والـ: (g)، أما صوت التاء فينطق تاءً مليئة ذات زائدة سينية.

٥- تحمل الكثير من الأصوات في الفصحى واللهجة الصفة نفسها، فصوت التاء مثلاً في يكون شديداً، ورخواً.

٦- اشتركت جميع اللهجات الجزائرية في ظاهرة تخفيف الهمزة، وذلك اقتصاداً للجهد ورغبة في التيسير، وإذا قارنا وقوع هذه الظاهرة في الفصحى نجد الفصحى تميل إلى تحقيقها لا تخفيفها؛ ذلك أنّ الأصل هو تحقيق الهمزة.

٩- تعدّ اللهجة الجزائرية خليطاً بين العربية واللغات الأجنبية التي ظهرت عن طريق الاقتراض والتخيل، وهذا لتأثر اللسان الجزائري بها بحكم عدّة عوامل تاريخية ونفسية واجتماعية، وجغرافية.

١٠- لا يزال المعجم في اللهجة الجزائرية محافظاً على الكثير من مفردات العربية خاصة في المناطق البدوية، وهذا يدلّ على أنّها لهجة منحرفة عن الفصحى، وهو ما يستدعي بالحاح ضرورة وضع معجم يضمّ الألفاظ العامية الفصيحة.

إنّ ظاهرة التعددية اللهجية التي تعرفها الجزائر ظاهرة إيجابية، لأنها تحمل تنوعاً لسانياً وجب البحث فيه، والتعمّق في دراسته لاحتوائه على عدّة ظواهر لغوية لا تبتعد عن حدود الفصحى، كما وجب الاهتمام بصناعة الأطالس اللسانية لما لها من أهمية في

دراسة اللّهجات، وفي تحديد معالم التّخطيط اللّغويّ تماشياً مع الخصوصيّة اللّغويّة لكلّ منطقة، وفي الوقت نفسه، تعدّ ظاهرة سلبية وخطراً يضرّ باللّغة العربيّة، وهذا إذا كانت موجّهة لتحقيق أغراض سياسيّة واقتصاديّة، وتحيل دون استعمالها والاعتزاز بها والعمل على رقيّها.

ثبت بالمصادر والمراجع.

أ/الكتب العربيّة.

- الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د.ت).
- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، تح: عبد الحميد بورايو، دار فليبس، الجزائر، (د.ت).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك أبو عبد الله جمال الدّين، تح: محمّد كمال بركات، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.
- التّطبيق الصرفيّ، عبدة الراجحي، دار النّهضة العربيّة، مصر، ١٩٨٤م.
- التّعّد اللّغويّ وانعكساته على التّسيخ الاجتماعيّ، محمّد الأوراعي، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م.
- تهذيب اللّغة، أبو منصور الأزهرى محمّد بن أحمد، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، مصر، ١٩١٧م.
- جمهرة اللّغة، ابن دريد الأزدي أبو بكر محمّد بن الحسن، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، (د.ط)، ١٩١٢م.
- سرّ صناعة الإعراب، ابن جنّي أبو الفتح عثمان، تح: حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب، الاسترابادي رضي الدّين محمّد بن الحسن، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢/٥١٤٠٢م.
- فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياها، محمّد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة، ط١، ٢٠٠٥/٥١٤٣٦م.
- الكتاب، سيبويه أبو بشير عمرو بن عثمان، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ت).
- لسان العرب، ابن منظور جمال الدّين الإفريقيّ، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).
- مجلّة اللّسان العربيّ، الرّباط، المغرب، ١٩٦٤م، ع: ١.
- مجمع الأمثال، الميداني النّيسابوري أبو الفضل أحمد بن محمّد، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار المعارف، بيروت، لبنان، (د.ت).
- مقاييس اللّغة، ابن فارس أبي الحسن أحمد، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩/٥١٣٩٩م.
- مناهج البحث في اللّغة، تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م.

ب/الكتب الأجنبيّة:

-Dictionnaire de linguistique, John DUBOIS et autres, Larousse, PARIS.

الإحالات:

- ١- لسان العرب، ابن منظور جمال الدّين الإفريقيّ، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (٢٨١/٣-٢٨٢). (مادّة: ع د د).
- 2-Dictionnaire de linguistique, John DUBOIS et autres, Larousse, PARIS, (P: ٣٦٨)
- ٢- التّعّد اللّغويّ وانعكساته على التّسيخ الاجتماعيّ، محمّد الأوراعي، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م، (ص: ١١).
- ٤- التّطبيق الصرفيّ، عبدة الراجحي، دار النّهضة العربيّة، مصر، ١٩٨٤م، (ص: ١٧٧).
- ٥- المرجع نفسه، (ص: ١٥٧).
- ٦- الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د.ت)، (ص: ٧٢).
- ٧- المرجع نفسه، (ص: ٧٢).
- ٨- فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياها، محمّد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة، ط١، ٢٠٠٥/٥١٤٣٦م، (ص: ١٠١).
- ٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك أبو عبد الله جمال الدّين، تح: محمّد كمال بركات، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م، (ص: ٣٢٠).
- ١٠- ويضرب هذا المثل على الذي يفرغ غضبه ويكون أوّل من يعاني منه.
- ١١- مناهج البحث في اللّغة، تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م، (ص: ١٠٥).
- ١٢- مجمع الأمثال، الميداني النّيسابوري أبو الفضل أحمد بن محمّد، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار المعارف، بيروت، لبنان، (د.ت)، (١٠٤/١). (رقم المثل: ٥١٠).
- ١٣- الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، (ص: ٧٧).
- ١٤- لسان العرب، ابن منظور، (٤٢٥/٥). (مادّة: ه م ز).
- ١٥- مقاييس اللّغة، ابن فارس أبي الحسن أحمد، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩/٥١٣٩٩م، (٦٥/٦). (مادّة: ه م ز).
- ١٦- تهذيب اللّغة، أبو منصور الأزهرى محمّد بن أحمد، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، مصر، ١٩١٧م، (٦٨٢/١).
- ١٧- ينظر: الكتاب، سيبويه أبو بشير عمرو بن عثمان، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ت)، (٤٣٣/٤).
- ١٨- سرّ صناعة الإعراب، ابن جنّي أبو الفتح عثمان، تح: حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٥م، (٤٦/١).
- ١٩- جمهرة اللّغة، ابن دريد الأزدي أبو بكر محمّد بن الحسن، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، (د.ط)، ١٩١٢م، (٨/١).

- ٢٠- ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، (ص: ٧٧).
- ٢١- شرح شافية ابن الحاجب، الأسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢م/١٩٨٢م، (٣/٣١).
- ٢٢- سر صناعة الإعراب، ابن جنّي، (٢/٦٦٥).
- ٢٣- الكتاب، سيبويه، (٣/٥٤٤).
- ٢٤- تفخيم الرّاء وترقيقها تحدّد في كتب القراءات له أسبابه وأحكامه، أمّا في النطق العامّي فإننا نجعل أسبابه ولكننا نستطيع أن نفرّق بين الرّاء المفخّمة كما في كلمة (زَاب): وهو تخنّث الحليب ليصبح لبناً، وبين الرّاء المرقّقة كما في كلمة (زَاب): بمعنى انهار وسقط، وما يقال عن الرّاء يقال أيضاً عن الدّال، فهي الأخرى تعدّ من الأصوات المزوجة، فتكون مرقّقة، نحو: دَار: بمعنى فَعَلَ شَيْئاً ما، وتكون مفخّمة، نحو: دَار: بمعنى المنزل.
- ٢٥- فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياه، محمد بن إبراهيم الحمد، (ص: ٢٢٥).
- ٢٦- لسان العرب، ابن منظور، (٣٢١/١٢). (مادّة: شَرَم).
- ٢٧- المصدر نفسه، (١٤٢/٨). (مادّة: زَلَع).
- ٢٨- المصدر نفسه، (٣٣٧/٨). (مادّة: شَيَط).
- ٢٩- ينظر: مجلّة اللّسان العربيّ، الرّباط، المغرب، ١٩٦٤م، ع: ١، (ص: ٧٧).
- ٣٠- المصدر السّابق. (٣٠٦/٨). (مادّة: كَرَع).
- ٣١- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب، تح: عبد الحميد بورايو، دار فليبس، الجزائر، (د.ت)، (ص: ١١٣). (رقم المثل: ٤٤٧).